The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Revelation 6:1–11	سِفْر الرُّؤيا 6: 1 11
#3745_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 456
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة سِفْرِ الرُّؤيا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِا السِّفْرِ المُبارَكِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّادِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ (أيْ سِفْرِ الرُّؤيا). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعَدَدِ الأوَّلِ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

قَبْلَ أنْ نَبْتَدِئَ بِدِراسَةِ الأصْحاحِ السَّادِسِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا، لِنَقْرَأ مَا جَاءَ في الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْهُ إذْ يَصِفُ الرَّسولُ يُوحَنَّا الرُّؤيا التي رَآها قَائِلًا:

وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الجَالِسِ عَلَى العَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. وَرَأَيْتُ مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ». وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ العَرْشِ وَالحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ المُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ. فَأَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الجَالِسِ عَلَى العَرْشِ. وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الخَرُوفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ القِدِّيسِينَ. وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ». وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلاَئِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ العَرْشِ وَالحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ، قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مُسْتَحِقٌّ هُوَ الخَرُوفُ المَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ القُدْرَةَ وَالغِنَى وَالحِكْمَةَ وَالقُوَّةَ وَالكَرَامَةَ وَالمَجْدَ وَالبَرَكَةَ!». وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ وَتَحْتَ الأَرْضِ، وَمَا عَلَى البَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً: «لِلْجَالِسِ عَلَى العَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ البَرَكَةُ وَالكَرَامَةُ وَالمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ». وَكَانَتِ الحَيَوَانَاتُ الأَرْبَعَةُ تَقُولُ: «آمِينَ». وَالشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالعِشْرُونَ خَرُّوا وَسَجَدُوا لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

وَالآنْ، سَوْفَ نَرى، عَزيزي المُستمِع، مَا سَيَحْدُثُ عِنْدَ فَتْح كُلِّ خَتْمٍ مِنْ هَذِهِ الخُتوم السَّبْعَةِ. فَهُناكَ أحْداثٌ سَتَجري على الأرْض عِنْدَ فَتْح كُلٍّ مِنْها. لِذا فإنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 6: 1:

وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الخَرُوفُ وَاحِدًا مِنَ الخُتُومِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِدًا مِنَ الأَرْبَعَةِ الحَيَوَانَاتِ قَائِلاً كَصَوْتِ رَعْدٍ: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!»

وَيَرى مُفَسِّرونَ أنَّ العِبارَةَ "هَلُمَّ وانْظُرْ" في هَذا العَدَدِ وَالأعْدادِ اللّاحِقَةِ تُشيرُ إلى يُوحَنَّا. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّهُمْ يَقولونَ إنَّ المَخْلوقَ الأوَّلَ قالَ لِيوحَنَّا: "هَلُمَّ وانْظُر". وَيَقولُ مُفَسِّرونَ آخَرونَ أنَّ الكَلِمَةَ "هَلُمَّ" باليُونانِيَّةِ تَعْني: دَعْوَةٌ إلى الفارِسِ الذي سَنَقْرَأُ عَنْهُ بَعْدَ قَليل. فَنَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 6: 2 (على لِسانِ يُوحَنَّا الرَّسول):

فَنَظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ، وَالجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلاً، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكَيْ يَغْلِبَ.

فَعِنْدَما تُخْطَفُ الكَنيسَةُ مِنْ على الأرْضِ، سَتُرْفَعُ القُوَّةُ التي تَحْجِزُ الشَّرَّ العَظيمَ. لِذلكَ فإنَّ العَالَمَ سَيَشْهَدُ أحْلَكَ سَاعَةٍ في التَّاريخ. وَسَوفَ يَظْهَرُ رَجُلٌ يُطْلِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ المُقَدَّسُ أسْماءً وَأَلْقابًا مُخْتَلِفَةً. وَلَكِنَّ الاسْمَ الأبْرَزَ هُوَ "ضِدُّ المَسيح". وَسَوْفَ نَرى في الأصْحاح 13 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا أنَّهُ يُدْعى "الوَحْشُ الخَارِجُ مِنَ البَحْر". وَنَقْرَأُ عَنْهُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ تَسالونيكي أنَّهُ يُدْعى "ابْنُ الهَلاكِ". وَلَكِنَّ هَذا الرَّجُلَ سَيَظْهَرُ على مَسْرَحِ التَّاريخِ لِيَحْكُمَ العَالَمَ. وَهُوَ سَيَكونُ مُسْتَبِدًّا.

وفي أثناءِ السَّنَواتِ الثَّلاثِ وَالنِّصْفِ الأولى مِنْ حُكْمِهِ، سَتَبْدو الأمورُ رَائِعَةً وَتَدْعو إلى التَّفاؤُل. فَهَذا الرَّجُلُ سَيَأتي كَداعِيَةٍ للسَّلام. وَهُوَ سَيَكونُ نَابِغَةً اقْتِصادِيَّةً. وَهُوَ سَيَصْنَعُ تَحالُفًا فَريدًا للقُوى العَسْكَرِيَّةِ وَيُبْرِمُ مُعاهَداتٍ تَبْدو مُهِمَّة. لِذلكَ فإنَّ العَالَمَ سَيُعْجَبُ بِهِ أيَّما إعْجابٍ وَيَقولونَ عَنْهُ إنَّهُ المَسيحُ مُخَلِّصُ العَالَمِ. وَهُوَ سَيأتي بِقُوَّةٍ عَظيمَةٍ، وَلَكِنَّها قُوَّةُ الشَّيْطانِ. فَالشَّيْطانُ هُوَ الذي سَيُعْطيهِ هَذا المَنْصِبَ وَهَذا السُّلْطانَ. لِماذا؟ لأنَّ الشَّيْطانَ يَسْعى إلى إخْضاعِ العالَمِ إليهِ وَإلى إرْغامِ النَّاسِ على عِبادَتِهِ. وَهُوَ سَيَسْعى إلى تَحْقيقِ هَدَفِهِ مِنْ خِلالِ هَذا الرَّجُل. لِذلكَ فإنَّ الفارِسَ الجالِسَ على الفَرَسِ الأبْيَضِ يُشيرُ، على الأرْجَحِ، إلى ضِدِّ المَسيح.

وَنَقْرَأُ في الأصْحاح 19 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا أنَّ المَسيحَ سَيَأتي على فَرَسٍ أبْيَض. ولأنَّ ضِدَّ المَسيحِ مُخادِعٌ، فإنَّهُ سَيأتي هُوَ أيْضًا على فَرَسٍ أبْيَض لِكَيْ يُوْهِمَ النَّاسَ أنَّهُ المَسِيَّا. وَحينئذٍ فإنَّ العَالَمَ سَيُهَلِّلُ لَهُ ظَنًّا مِنْهُمْ أنَّهُ المَسيح.

وَلَكِنْ بَعْدَ انْقِضاءِ السَّنَواتِ الثَّلاثِ وَالنِّصْفِ الأولى، سَيَأتي ضِدُّ المَسيحِ إلى الهَيْكَلِ الذي سَيُعادُ بِناؤُهُ في أورُشَليمَ مِنْ خِلالِ مُعاهَدَةِ سَلامٍ يُبْرِمُها ضِدُّ المَسيحِ نَفْسُهُ. وَهُوَ سَيأتي وَيَقِفُ في قُدْسِ أقْداسِ الهَيْكَلِ الذي أُعيدَ بِناؤُهُ وَيُعْلِنُ أنَّهُ الله. وَهُوَ سَيَأمُرُ النَّاسَ جَميعًا أنْ يَسْجُدوا لَهُ وَيَعْبُدوه كَما لو كانَ الله.

وَهَذا هُوَ مَا يَتَحَدَّثُ عَنْهُ النَّبِيُّ دَانيالُ في مَا يُعْرَفُ بِرِجْسَةِ الخَرابِ. وَحينئذٍ سَيَحِلُّ غَضَبُ اللهُ على الأرْضِ بِطَريقَةٍ لَمْ يَسْبِقْ لَها مَثيل. فَمَعَ أنَّ اللهَ طَويلُ الرُّوحِ مَعَ الإنْسان، فإنَّ الأمْرَ سَيَكونُ مُخْتَلِفًا عِنْدَما يَحْدُثُ ذَلِك. فاللهُ يَتَأَنَّى على البَشَرِ لأنَّهُ لا يُريدُنا أنْ نَموتَ

بِخَطايانا، بَلْ أنْ نَتوبَ وَنأتي إليهِ نَادِمينَ لِكَيْ يُخَلِّصَنا. وَلَكِنْ عِنْدَما يَقِفُ ضِدُّ المَسيحِ في قُدْسِ أقْداسِ الهَيْكَلِ وَيَدَّعي الأُلوهِيَّة، فإنَّ اللهَ سَيَبْتَدِئُ في سَكْبِ جَامِ غَضَبِهِ على الأرْضِ.

وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيلِ مَتَّى 24: 15 22: "فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي المَكَانِ المُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ القَارِئُ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي اليَهُودِيَّةِ إِلَى الجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ، لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ العَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لأَجْلِ المُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّام". وَنَقْرَأُ في الأصْحاح 20 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا أنَّ اللهَ أعَدَّ مَكانًا لِكَيْ يَهْرُبَ إليهِ هؤلاء. أمَّا الذينَ لَنْ يَهْرُبوا فَسَيَحِلُّ عَلَيْهِمْ غَضَبُ ضِدِّ المَسيحِ الذي سَيَشُنُّ حَرْبًا على الذينَ آمَنوا بيسوعَ المَسيحِ وَيَنْتَصِرُ عَلَيْهِمْ مَبْدَئِيًّا.

وَيَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَة إلى أهْلِ تَسالونيكي 2: 3 و 4: "لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ الخَطِيَّةِ، ابْنُ الهَلاَكِ، المُقَاوِمُ وَالمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ". وَسَوْفَ تَكونُ تِلْكَ الحَادِثَةُ هِيَ القَشَّةُ التي قَصَمَتْ ظَهْرَ البَعيرِ إنْ جَازَ القَوْلُ. فَبِسَبَبِ مَا سَيُعْلِنُهُ ضِدُّ المَسيحِ، سَيَحِلُّ غَضَبُ اللهِ على الأرْضِ. وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى انْسِكابَ غَضَبِ اللهِ بِفَتْحِ الخَتْمِ الثَّاني إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 6: 3 و 4:

وَلَمَّا فَتَحَ الخَتْمَ الثَّانِيَ، سَمِعْتُ الحَيَوَانَ الثَّانِيَ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!»
فَخَرَجَ فَرَسٌ آخَرُ أَحْمَرُ، وَلِلْجَالِسِ عَلَيْهِ أُعْطِيَ أَنْ يَنْزِعَ السَّلاَمَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأُعْطِيَ سَيْفًا عَظِيمًا.

إذًا، بِفَتْحِ الخَتْمِ الثَّاني، سَتَبْتَدِئُ الحُروبُ على الأرْضِ فَلا يَعودُ هُناكَ سَلامٌ عَلَيْها البَتَّة. وَهَذا هُوَ مَا يُشيرُ إليهِ الفَرَسُ الأحْمَر. فَسَوْفَ يَقودُ "ضِدُّ المَسيحِ" قُوى الغَرْبِ لِشَنِّ حَرْبٍ ضِدَّ قُوى الشَّرْق. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 16: 12: "ثُمَّ سَكَبَ المَلاَكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الكَبِيرِ الفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ المُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ". وَسَوْفَ تَدورُ المَعْرَكَةُ الأخيرَةُ العَظيمَةُ في وَادي مَجِدُّو إلى الشَّرْقِ مِنْ حَيْفا. وَهُناكَ سَيَجْمَعُ اللهُ جُيوشَ الأُمَمِ جَميعًا للدَّبْحِ. فنحنُ نَقرأُ في الأصْحاح 19 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا: "وَرَأَيْتُ مَلاَكًا وَاحِدًا وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ: «هَلُمَّ اجْتَمِعِي إِلَى عَشَاءِ الإِلهِ العَظِيمِ، لِكَيْ تَأْكُلِي لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلُحُومَ خَيْلٍ وَالجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ الكُلِّ: حُرًّا وَعَبْدًا، صَغِيرًا وَكَبِيرًا». وَرَأَيْتُ الوَحْشَ وَمُلُوكَ الأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الجَالِسِ عَلَى الفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ. فَقُبِضَ عَلَى الوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَّامَهُ الآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُرِحَ الاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ المُتَّقِدَةِ بِالكِبْرِيتِ. وَالبَاقُونَ قُتِلُوا بِسَيْفِ الجَالِسِ عَلَى الفَرَسِ الخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبِعَتْ مِنْ

لُحُومِهِمْ". وَمَعَ أنَّ العَالَمَ شَهِدَ حُروبًا مُرَوِّعَةً رَاحَ ضَحِيَّتها المَلايينُ، فإنَّ الحَرْبَ العَالَمِيَّة القادِمَة سَتَكونُ أشَد هَوْلًا وَرُعْبًا وَلا سِيَّما بوُجودِ أسْلِحَةِ الدَّمارِ الشَّامِل.

وَنُتابِعُ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ قِراءَةَ مَا جَاءَ في سِفْرِ الرُّؤيا 6: 5 و 6 إذْ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ:

وَلَمَّا فَتَحَ الخَتْمَ الثَّالِثَ، سَمِعْتُ الحَيَوَانَ الثَّالِثَ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَسْوَدُ، وَالجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ مِيزَانٌ فِي يَدِهِ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي وَسَطِ الأَرْبَعَةِ الحَيَوَانَاتِ قَائِلاً: «ثُمْنِيَّةُ قَمْحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلاَثُ ثُمَانِيِّ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ. وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالخَمْرُ فَلاَ تَضُرَّهُمَا».

وَالفَرَسُ الأسْوَدُ يُشيرُ هُنا إلى أنَّ مَجاعَةً رَهيبَةً سَتَحْدُثُ. كَذَلِكَ فإنَّ الميزانَ يَرْمِزُ إلى التَّقْنين. فَبِسَبَبِ المَجاعَةِ وَنَقْصِ المَوادِّ الغِذائيَّةِ، سَيَكونُ هُناكَ حِرْصٌ شَديدٌ في اسْتِهلاكِ الطَّعامِ. فَبَعْدَ نُشوبِ تِلْكَ الحَرْبِ المُدَمِّرَةِ (التي سَتَكونُ على الأرْجَحِ حَرْبًا نَوَوِيَّةً)، سَتَحْدُثُ مَجاعَةٌ عَالَمِيَّةٌ شَديدَةٌ حَتَّى إنَّ القَمْحَ سَيُباعُ بِثَمَنٍ بَاهِظٍ جِدًّا.

وَمِنَ المُدْهِشِ أنَّ الصَّوْتَ يُوْصِي الجالِسَ على الفَرَسِ الأسْوَدِ بأنْ لا يُتْلِفَ مَحْصولَ الزَّيْتِ وَالخَمْرِ. وَهُناكَ أكْثَرُ مِنْ تَفْسيرٍ لِذلكَ. فَهُناكَ مُفَسِّرونَ يَقولونَ إنَّ هاتَيْنِ السِّلْعَتَيْنِ كانَتا مِنَ السِّلَعِ الأساسيَّةِ لأنَّ الزَّيْتَ يُسْتَخْدَمُ في إعْدادِ الخُبْزِ، وَالخَمْرَ يُسْتَخْدَمُ في أوْقاتٍ كَهَذِهِ في تَطْهيرِ المِياهِ المُلَوَّثَةِ. وَهُناكَ مُفَسِّرونَ يَقولونَ إنَّ نَقْصَ القَمْحِ وَوَفْرَةَ الزَّيْتِ وَالخَمْرِ هِيَ إشارَةٌ إلى أنَّ المَوادَّ الغِذائيَّةَ الأساسيَّةَ سَتَصيرُ شَحيحَةً، وَأنَّ المَوادَ الكَماليَّةَ سَتَصيرُ أكْثَرَ وَفْرَةً. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ الغَنِيَّ سَيَزْدادُ غِنىً، وَالفَقيرَ سَيَزْدادُ فَقْرًا!

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 6: 7 و 8 (على لِسانِ يُوحَنَّا الرَّسول):

وَلَمَّا فَتَحَ الخَتْمَ الرَّابِعَ، سَمِعْتُ صَوْتَ الحَيَوَانِ الرَّابِعِ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَخْضَرُ، وَالجَالِسُ عَلَيْهِ اسْمُهُ المَوْتُ، وَالهَاوِيَةُ تَتْبَعُهُ، وَأُعْطِيَا سُلْطَانًا عَلَى رُبْعِ الأَرْضِ أَنْ يَقْتُلاَ بِالسَّيْفِ وَالجُوعِ وَالمَوْتِ وَبِوُحُوشِ الأَرْضِ.

نُلاحِظُ، عَزيزي المُستمِع، أنَّهُ بِفَتْحِ الخَتْمِ الرَّابِعِ سَيَكونُ رُبْعُ سُكَّانِ الأرْضِ قَدْ مَاتُوا (إمَّا قَتْلًا بالسَّيْفِ، أوْ بِسَبَبِ الجُوْعِ، أوْ لأيِّ سَبَبٍ آخَر). وَهَذا رَقْمٌ هَائِلٌ دُوْنَ شَكٍّ. فَسَوْفَ يَحِلُّ على الأرْضِ دُعْرٌ وَرُعْبٌ لَمْ يَسْبِقْ لَهُما مَثيل. وَعَلَيْهِ فإنَّ الفَرَسَ الأخْضَرَ يُشيرُ إلى المَوْتِ

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 6: 9 11 (على لِسانِ يُوحَنَّا الرَّسول):

وَلَمَّا فُتِحَ الخَتْمَ الخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ المَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ القُدُّوسُ وَالحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟» فَأُعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ ثِيَابًا بِيضًا، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا يَسِيرًا أَيْضًا حَتَّى يَكْمَلَ العَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا، العَتِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ.

وَبِوُصولِنا، صَديقي المُستمِع، إلى الخَتْمِ الخَامِسِ، نَصِلُ إلى أحْداثٍ أُخرى. فَعِنْدَ فَتْح الخَتْمِ الخامِسِ، يَرى يُوحَنَّا تَحْتَ المَذْبَحِ نُفوسَ الذينَ قُتِلوا مِنْ أجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أجْلِ الشَّهادَةِ التي كانَتْ عِنْدَهُمْ. وَالإشارَةُ هُنا هِيَ إلى المَسيحيِّينَ الحَقيقيِّينَ الذينَ اسْتُشْهِدوا مِنْ أجْلِ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيح. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 24: 9 و 10 إذْ نَقْرَأُ: "حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي". وَهُوَ يَقولُ أيْضًا في إنْجيل يُوحَنَّا 16: 2: "بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً للهِ".

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ فَإنَّ هَؤلاءِ رَاحُوا يَصْرُخونَ إلى اللهِ قائِلين: "حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ القُدُّوسُ وَالحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟" وَمَعَ أنَّ اللهَ يَسْتَجيبُ صَلَواتِهِم، فإنَّهُ يَقولُ لَهُمْ أنْ "يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا يَسِيرًا أَيْضًا حَتَّى يَكْمَلَ العَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا، العَتِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ". وَهُمْ يُعْطَوْنَ ثِيابًا بِيْضًا رَمْزًا لِبِرِّهِم.

وَيَرى مُفَسِّرونَ أنَّهُ عِنْدَما يَخْتَطِفُ الرَّبُّ كَنيسَتَهُ، فإنَّ هَذا الحَدَثَ سَيَفْتَحُ عُيونَ كَثيرينَ على حَقيقَةِ مَا جَرى. فَعِنْدَما يَخْتَفي فَجْأَةً مَلايينُ المَسيحيِّينَ عَنْ وَجْهِ الأَرْض، سَيُدْرِكُ كَثيرونَ أنَّ الرَّبَّ قَدِ اخْتَطَفَ كَنيسَتَهُ وَأنَّهُمْ تُرِكُوا على الأَرْض. وَسَيَعْلَمُ هَؤلاءِ أنَّهُمْ سَيُواجِهونَ دَيْنونَةَ اللهِ وَغَضَبَهِ. وَهُمْ سَيَعْلَمونَ أيْضًا أنَّهُ عِنْدَما يَظْهَرُ إنْسانُ الخَطِيَّةِ وَيَزْعُمُ أنَّهُ يَسْعى إلى تَحْسينَ الاقْتِصادِ، فإنَّهُ سَيُرْغِمُهُمْ على اسْتِخْدامِ سِمَةٍ أوْ عَلامَةٍ للبيعِ والشِّراء. وَسَوْفَ يَأمُرُ الوَحْشُ بِوَضْعِ هَذِهِ السِّمَةِ أوِ العَلامَةِ على أيديهم اليُمنى أوْ على جِباهِهِم.

وَنَقْرَأُ في الأصْحاح 13 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا عَنْ وَحْشَيْنِ عَظيمَيْن: وَاحِدٌ طَالِعٌ مِنَ البَحْرِ، وَوَاحِدٌ طَالِعٌ مِنَ الأَرْضِ. وَسَوْفَ يأمُرُ الوَحْشُ الثَّاني النَّاسَ جَميعًا أنْ يَسْجُدوا لِصُورَةِ الوَحْشِ الأوَّل. وَيَكونُ أنَّ جَميعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الوَحْشِ يُقْتَلُون. فَفي فَتْرَةِ الضِّيقَةِ العَظيمَةِ، سَيُؤمِنُ أُناسٌ بالمَسيحِ وَيَرْفُضونَ أنْ يَسْجُدوا للوَحْشِ أوْ أنْ يَقْبَلوا السِّمَةَ مِنْهُ. لِذلكَ فإنَّهُمْ سَيُقْتَلون. أمَّا الذينَ يَسْجُدونَ لِصُورَةِ الوَحْشِ وَيَقْبَلونَ السِّمَةَ فإنَّنا نَقْرَأُ عَنْهُمْ في الأصْحاح 14 منْ سِفْرِ الرُّؤيا: "ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلاَكٌ ثَالِثٌ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ، فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ، المَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ المَلاَئِكَةِ القِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الخَرُوفِ. وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. وَلاَ تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ". لِذلكَ، يُخْطِئُ مَنْ يَظُنُّ أنَّهُ يَسْتَطيعُ

الهَرَبَ مِنَ اللهِ الحَيِّ. وَالإنْسانُ الحَكيمُ حَقًّا هُوَ الذي يَقْبَلُ يَسوعَ المَسيحَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِ قَبْلَ فَواتِ الأوان. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤيا. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

هَلْ أنْتَ مُتَيَقِّنٌ، صَديقي المُستمِع، أنَّكَ سَتُخْطَفُ مَعَ الكَنيسَةِ في يَوْمٍ مَا؟ أمْ أنَّكَ سَتُتْرَكُ على الأرْضِ لِتَعيشَ الأحْداثَ الفَظيعَة التي قَرأنا عَنْها في الأصْحاحِ السَّادِسِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا؟ ومَاذا سَيَكونُ مَوْقِفُكَ عِنْدَما تُؤمَرُ بالسُّجودِ لِغَيْرِ اللهِ القُدُّوسِ الحَيِّ؟ هَلْ سَتَسْجُدُ لِصورَةِ الوَحْشِ؟ وَهَلْ سَتَقْبَلُ السِّمَة مِنْهُ؟ وَهَلْ سَتَصيرُ تَابِعًا لَهُ؟ إنَّ الحِكْمَة تَقْتَضي مِنْ كُلِّ إنْسانٍ أنْ يَقْبَلَ يَسوعَ المَسيحَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِ وَرَبًّا على حَياتِهِ. لِذا فإنِّي أُشَجِّعُكَ، يا صَديقي، على اتِّخاذِ هَذا القَرارِ المَصيريِّ الآن لأنَّ الرَّبَّ يَسوعَ يُحِبُّكَ وَيُريدُ أنْ يُخَلِّصَكَ وَأنْ يَمْنَحَكَ حَياةً أبديَّةً مَعَهُ. آمين!